مشكلات في طريق الطفل المتفوق أو الموهوب - من سوء الفهم إلى سوء المعاملة.

بكاي ميلود (جامعة الجلفة)
براهيمي محمد (جامعة الجلفة)

مقدمة :

إننا نلاحظ اهتماما أكثر حظوة بالأطفال المعاقين وبرامج خاصة بفئاتهم المختلفة (برامج ومدارس المكفوفين والصم البكم وذوي صعوبات التعلم والمعاقين حركيا والمعاقين ذهنيا...وغيرهم). وأن هذه البرامج تلاقي اعترافا من صانعي القرار ويخصصون التمويل اللازم لها. وهذا جميل و واجب إنساني. لكن هناك فئة تعد من ذوي الاحتياجات الخاصة إنها فئة الأطفال الموهوبين والمتفوقين.هذه الفئة التي لا تجد في أكثر الأحوال نفس الدرجة من الاهتمام والتعاطف والاعتراف من أصحاب القرار أو من التربويين ولا حتى من أولياء الأمور، فئة أقل ما يقال عنها أنها معاقة وظيفيا إذ يطلب منهم أداء فعالا في بيئة غير مناسبة لهم ولا تستثير قدراتهم و إمكاناتهم، فئة وصفها المفوض السامي للتربية السابق سدني مارلاند Sydney Marland أنهم يقع إهمالهم إلى أقصى الدرجات. فئة جهلنا لخصائصهم وإهمالنا لحاجاتهم تجعلنا نسيء معاملتهم. نقتل مواهبهم وقدراتهم ونبددها، نحاول أن نجعلهم في قالب تقليدي تعليمي وتربوي عادي بشكل قسري وبشتى الطرق ، وإذا طرأت عليهم مشاكل سلوكية نستهجن ذلك منهم بل ربما نعاملهم كمتخلفين عقليا. فأين تكافؤ الفرص التعليمية؟ وأين ديمقراطية التعليم التي يتغنى بها الجميع؟!.

ولقد تضمن تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بعنوان " التعليم من أجل التنمية : مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين " الذي قدم للمؤتمر نفسه – بندا ينصّ على ما يلي: " ومن بين الفئات الأقل حظا فئة كثيرا ما يلفها النسيان – وينطوي إغفالها على عواقب سلبية خطيرة – وهي فئة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الأطفال الموهوبين والمتفوقين ، إن أهمية تنمية القدرات الإبداعية والمواهب الخاصة لأفراد هذه الفئة منذ نعومة أظفارهم تقتضي وجود أساليب انتقائية للتقييم وبرامج لتنمية مواهبهم(صفحة180).(جروان ،2013، ص150)

لهذا تحاول هذه الدراسة الإشارة إلى أي مدى يعاني الطفل الموهوب أو المتفوق في البيئة المحيطة به (أسرة أو مدرسة أو مجتمعا)، وأن هذه الفئة التي لا تتعدى نسبتها في المجتمع من2إلى5% تحتاج إلى رعاية خاصة تختلف عن الرعاية التي تقدم للأطفال العاديين في الأسرة، و تختلف عن الرعاية التي تقدم في المدارس العادية، والمعلم العادي وطرائق التدريس العادية... كي يستطيعوا إخراج مكنوناتهم بالطريقة التي تخدم المجتمع ويرضاها.

أولا: من هو الطفل الموهوب أو المتفوق:

1- تعريف الطفل الموهوب أو المتفوق :

استخدم مصطلحي الموهبة والتفوق والمصطلحات القريبة منهما استخدامات مختلفة باختلاف البحوث ووجهة نظر الباحثين، مما يشير إلى عدم اتفاق الباحثين في تعريفهم للتفوق والموهبة، ولن نسهب في هذا الأمر بل نحاول تعريفها كأحد مفاهيم غير العاديين بإيجاز على النحو الآتي:

التفوق في "المعجم الوسيط " هو الشيء الجيد في كل شيء، والممتاز عن غيره من الناس، أي أن المتفوق هو الذي فاق قومه وترفع عليهم. أما من الناحية الاصطلاحية فيختص بالتفوق العقلي، والمتفوق عقليا هو الشخص الذي يتفوق على أقرانه في النشاطات التي يقوم بها العقل.

- والموهبة في المعجم الوسيط هي الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه. واصطلاحا هي: الموهوب هو شخص لديه قدرات فطرية غير عادية، تجعله يؤدي الإنتاج الفكري والحركي ما يمتاز به من جدية وإبداع ، يكون لديه عدد من الأفكار الإبداعية واستجابة لمواقف معينة ومثيرة، وتجعله بصفة عامة متميزا بشكل ملحوظ.(الصاعدي، 2007، ص23)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وإن كان الكثير من المختصين والباحثين لا يفرقون بين الموهبة والتفوق و يسخدمونهما كمترادفين ، إلا أن جروان (2013) يأخذ بنموذج فرانسوا جانييه و يرجحه في التفريق بينهما بقوله:

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.
- المكون الرئيس للموهبة وراثي بينما المكون الرئيس للتفوق بيئي.
- الموهبة طاقة كامنة ونشاط أو عملية، والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.
- التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوق. (الشربيني وصادق،2006، ص62)

وبغرض النظر على التباينات في التعريف والتحديدات التي يزخر بها التراث النظري إلا أنه ما يهما أنهم فئة غير عادية تعاني من مشكلات وتتضرر منها وتتطلب تدخلا ورعاية خاصة في عدة مستويات، للاستفادة من قدراتهم إلى أبعد حد ممكن.

2- خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين:

يلاحظ المتتبع لتطور حركة تعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين، باهتمام الباحثين والدارسين بعلم التربية وعلم النفس، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تنبهوا إلى أهمية دراسة الخصائص الذاتية لشخصية هؤلاء، حتى أصبح من أكثر الموضوعات تناولا من حلقات البحث العلمي، وذلك استجابة إلى الحاجة الملحة والماسة إليهم، والتي أملتها ظروف ومتطلبات التفجر المعرفي والتطور التكنولوجي والتسارع العلمي الذي يسود العالم في هذا العصر .

و نظرا لتشابه الخصائص التي وردت في الكثير من الدراسات والأبحاث سنقتصر على ذكر سمات الأطفال الموهوبين والمتفوقين وخصائصهم التي ذكرتها كلارك(2008)، حيث طورت كلارك نظرية في الموهبة والإبداع تستند إلى آخر ما

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

توصلت إليه الدراسات العملية حول التكوين والأداء الدماغي للإنسان وعملية التعليم والتعلم ، وتوصلت إلى نموذج تربوي يقوم على أساس مفهوم التكاملية أو الكلية في وظائف الدماغ وفي تعريف مصطلحات الذكاء والموهبة والإبداع، وعلى ضوء هذا النموذج أوردت كلارك قائمة مطولة بسمات الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقليا وخصائصهم تغطي المكونات الأربع للنموذج على النحو التالي :

في المجال المعرفي:

أوردت كلارك الخصائص التالية :

- حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.
- سرعة الاستيعاب.
- اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي.
- تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال .
- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير.
- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
- قدرة مبكرة على استخدام الأطر المفاهيمية وتكوينها.
- قدرة مبكرة على تأجيل الإغلاق، بمعنى تجنب الأحكام المتسرعة أو الأفكار غير الناضجة.
- القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.
- الظهور المبكر لأنماط متمايزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب وتحسس المترتبات والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.
- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين .
- قوة تركيز غير عادية ومثابرة وتصميم في السلوك أو النشاط.

أ- **في المجال الانفعالي:**

اشتملت الخصائص التي أوردتها كلارك على ما يلي:

- حساسية غير عادية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
- تطور مبكر للقدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات.
- مستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي.
- عمق العواطف أو الانفعالات وقوتها.
- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الاستجابة للمواقف إما على شكل سخرية أو شكل فكاهة.
- توقعات عالية من الذات ومن الآخرين تقود غالبا إلى مستويات عالية من الإحباط مع الذات ومع الآخرين والمواقف.
- الكمالية أو النزوع نحو الكمال.
- اختزان قدر كبير من المعلومات حول العواطف التي لم يتم اختبارها أو الكشف عنها.
- الحاجة القوية لتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية .
- القيادية.
- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة والجمال والحقيقة.
- دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات .

ب- في المجال الحسي والبدني :

أوردت كلارك الخصائص التالية:

- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني
- تقبل متدن للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم البدنية أو الحركية المتواضعة .
- النزعة الديكارتية التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ت- في المجال الحدسي أو البديهي:

فقد اشتملت الخصائص التي أوردتها كلارك على الخصائص التالية:

- الاهتمام المبكر والاندماج بالمعرفة الحدسية والأفكار والظواهر الميتافيزيقية.
- الاستعداد لاختبار الظواهر النفسية والميتافيزيقية والانفتاح عليها.
- القدر على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل .
- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات. (جروان،2013، ص77-78)

3- أهمية تحديد الخصائص:

تبرز أهمية تحديد الخصائص التي تميز المتفوقين والموهوبين من أجل التعرف على حاجاتهم ، ومن ثم تقديم الخدمات لهم ضمن البيئات الأنسب لهم .

لذلك يكون من الضروري أن يكون المعلم وولي الأمر وكل المهتمين والمتعاملين مع هذه الفئة على قدر كبير من الإلمام بخصائصها عامة ونوضح ذلك فيما يأتي (قطناني، مريزق 2009، ص56)(الطنطاوي ،2008، ص27-28)

أ- أهمية التعرف على خصائص المتفوقين بالنسبة لأولياء الأمور:

يساهم تحديد الخصائص بالنسبة للوالدين في :

- جعلهم أكثر دقة في تقدير تفوق أبنائهم.
- مساعدة الوالدين في تلبية طلبات أبنائهم والتعامل معهم على أنهم فئة ليست شاذة ولكنها غير عادية.
- مساعدة الوالدين في توفير المثيرات المختلفة التي تستثير القدرات الكامنة لدى المتفوق من أبنائهم، وبالتالي تنمية هذه القدرات بشكل إيجابي.

ب- أهمية تحديد خصائص المتفوقين بالنسبة للمعلمين :

- مساعدة المعلمين في التعرف على هذه الفئة من الطلاب، وتحسس مواطن قوتهم وضعفهم.
- معرفة مشكلات هؤلاء الطلاب باعتبارها فئة ذات طبيعة خاصة، وأن إهمالها يعتبر خسارة وفاقدا تربويا، والاهتمام بها نوعا من الاستثمار الجيد.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- تلبية بعض الاحتياجات الخاصة لهؤلاء الطلبة، والتي لا يمكن تلبيتها في إطار المناهج والبرامج التعليمية العادية، ويمكن للمعلمين مساعدة الطلاب في تحقيقها.

ث- أهمية تحديد خصائص المتفوقين بالنسبة للمختصين في مجالات البحث التربوي:

- الإلمام بخصائص المتفوقين يسهم بشكل رئيسي في تفهم المفاهيم والنظريات العامة للتفوق العقلي.
- تساعد خصائص المتفوقين في عملية التعرف على هذه الفئة من المتعلمين والكشف عن قدراتهم وتوضيح مواطن القوة والضعف في أبعاد شخصية المتفوق والانحرافات المختلفة التي يتسم بها سلوكه.

4- **حاجات المتفوقين والموهوبين:** يتميز المتفوقين و الموهوبين بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يمتلكونه من خصائص عقلية جسمية وانفعالية واجتماعية لا تستطيع البيئات العادية تحقيقها ، وأهم هذه الحاجات وفقا لما تراه الاتحادات القومية للتربية(N.E.A) (الزعبي،2009، ص68)

1- الحاجة إلى الاستطلاع العقلي والبحث عن المعاني والعلاقات الجديدة.
2- الحاجة إلى التأييد والدعم والتشجيع والرعاية من قبل الآباء والمدرسين والزملاء والموجهين من أجل تنمية الأهداف بعيدة المدى.
3- الحاجة إلى الدراسة بشكل مستقل ، والبحث بنفسه، وأن يكتسب المهارة في تقويم الذات.
4- الحاجة إلى أن يكون المنهج الدراسي على مستوى مناسب من الثراء والتحدي، وذلك لتسهيل النمو الأكاديمي، وزيادة الدافعية إلى التعلم.
5- الحاجة على إتقان مهارات الاتصال .
6- الحاجة إلى أنشطة متنوعة تشعرهم بمعنى التغيير.
7- الحاجة إلى استثارة الخيال والتخيل وتنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الابتكاري خاصة .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

8- الحاجة على رؤية عميقة وإدراك لإمكانات المستقبل وحقائق الحاضر وتراث الماضي.

مما سبق من عرض للحاجات يكون من الواجب أن تعمل البرامج الأسرية والبيئات المدرسية على إشباع هذه الحاجات للحفاظ على استمرار تفوق الأبناء وتميزهم.

ثانيا – مشكلات خاصة بالطفل الموهوب أو المتفوق

خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين هي مصدر الكثير من المشكلات التي يتعرضون لها نتيجة التفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية إذ عملية استخدام الطفل الموهوب أو المتفوق لبعض خصائصه أو كلها هي التي تجعل منه شخص غير عادي، كما تتطلب هذه الخصائص حاجات يجب أن تلبى من قبل بيئته سواء كانت أسرة أو مدرسة أو مجتمع.فلقد أشارت الدراسات إلى أن الموهبة أو التفوق تقمع وتطمس من خلال بيئة محرومة أو معرقلة بشكل مستمر ومن خلال بيئة غير محفزة.

كما أن المشكلة يمكن تعريفها بأنها" موقف مثير يتعرض له الفرد، ولم يكن قد تعرض له من قبل، وبالتالي لا تتوفر لدية استجابة جاهزة له"

(عطار،2012، ص181)

و يمكن أن نصنف هذه المشكلات إلى:

1- **مشكلات مصدرها الأسرة:**

يعتقد بلوم أن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة و تعزيز التفوق لدى الطفل، وإن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره و توفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة تبقى كامنة. و لقد بين بلوم في دراسة أجراها على (120) موهوبا نبغوا في صغرهم في مجالات متنوعة، مثل العزف على البيانو، أو النحت، أو السباحة، أو الرياضيات، أن دور البيت أهم من دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم.(قطناني و مريزق،2009، ص 154)

لذا فتقصير الأسرة في توفير المناخ الملائم للطفل المتفوق أو الموهوب ينجم عنه عدة مشكلات تعيق المتفوق أو الموهوب.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و قد أوردت الدراسات والأبحاث مجموعة من المشكلات نوردها ملخصة كما يلي:

- غياب الوعي والفهم لدى الوالدين بظاهرة التفوق والموهبة ومن ثم صعوبة فهم المتفوق وصعوبة تقدير ميولا ته واحتياجاته.
- ممارسة أساليب تربوية خاطئة مع المتفوق أو الموهوب بدء من التحكم والتسلط والتشدد وإثارة الآلام النفسية وأحيانا الإهمال التام.
- هناك بعض الأسر التي تعاني من تدني المستوى الاقتصادي مما يقلل من قدرتها على مساعدة المتفوق أو الموهوب وتوفير احتياجاته ، مما يؤثر سلبا على صحته النفسية ، وقد يولد له بعض مشاعر الإحباط والقلق والشعور بالعجز .
- يعد التفاوت في المستويات العقلية بين المتفوق أو الموهوب وأسرته مصدرا من مصادر حرمانه من تبادل الخبرات السابقة.
- وجود بعض الاعتقادات الخاطئة حول التفوق ، أخطرها أن المتفوق ليس بحاجة لرعاية ومساعدة الآخرين ، وكذا تجاهل الوالدين لموهبة وتفوق أبنهم بحجة أنهم لا يريدون أن يشعروه بأنه أفضل من إخوته وعلى هذا لا يهتمون بنجاحاته بل قد يحاولون إبراز المواقف التي يفشل فيها مما قد يؤدي به إلى الفشل الفعلي.
- مقارنة الطفل المتفوق مع إخوته تولد شعورا عدائيا بين الأبناء ويتعرض الطفل المتفوق أو الموهوب لمواقف محرجة مع إخوته. (الشربيني وصادق، 2006، ص288 بتصرف)
- المبالغة في التصرف في وقت الفراغ والسماح بفرص قليلة غير كافية للنشاط الحر والعلاقات الاجتماعية بين الأقران والزملاء.(المعايطة و البواليز،2007، ص361)
- الثقة الزائدة بالطفل وعدم التدرج في توجيهه قد يدفعان الأسرة إلى المبالغة في تقدير الطفل وإلى دفعه إلى مزيد من الإنتاجية وتكليفه بأعمال قد تفوق

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

طاقاته أو دفعه لنوع من الدراسة أو العمل لا يشعر بميل ورغبة نحوها.(المعايطةوالبواليز ،2007،ص365)

وتذكر هيرلوك معوقات خاصة بالأسرة تقف في سبيل تنمية الإبداع أحد الأعمدة المتفوق أو الموهوب نوردها في نقاط دون شرح :

- تثبيط الاستطلاع عند الأطفال
- نظام تقييد الوقت
- الترابط الأسري الشديد
- عدم تشجيع الخيال والتخيل
- تزويد الأطفال بالألعاب التقليدية المحدودة
- الآباء كمثال أو نموذج بسيط للمسايرة
- الحماية الزائدة والرعاية الشديدة من قبل الوالدين
- التربية التسلطية المتشددة (الشربيني وصادق، 2006، ص289)

2- مشكلات مصدرها المدرسة:

- هناك بعض المعلمين أصحاب اتجاهات تسلطية نحو المتفوق ربما خوفا من أسئلته الصعبة أو مواجهاته المحرجة أحيانا أو غيرة من قدراته التي تفوق أحيانا قدرات المدرس. لذلك فرغبة بعض المعلمين في أن يلتزم المتفوق بنمط التفكير المستخدم لديهم دون مراعاة رغبته في التفكير بطرق أخرى مغايرة تنعكس آثارها على تطور تفكيره وأساليب إبداعه.
- طرق التدريس المستخدمة غالبا لا تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى المتفوق.
- عدم توفر النوادي العلمية المناسبة لإشباع احتياجاته. (الشربيني وصادق، 2006، ص289 -290 بتصرف)
- مشكلات ناتجة من التفاعل مع الزملاء في الدراسة : كثيرا ما ينظر إلى الطفل المتفوق نظرة غريبة من قبل زملائه ، فهم ينظرون إليه من أنه مختلف

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عنهم ، كما أن شعور التلاميذ الآخرين نحوه مشوبا بالكراهية لتفوقه من هنا تنشأ مشكلات بينه وبين زملائه.

- المشكلات النابعة من المنهج الدراسي : نظرا لأن المنهج الدراسي بخبراته المختلفة وضع ليتلاءم مع قدرات المتوسطين بشكل عام لذا نجد المنهج بخبراته ومحتوياته لا تتحدى قدرات الطفل المتفوق ويشعر بأن هذه الخبرات لا تثير حماسه و دافعيته للتعلم.
- ومن المشكلات المدرسية للطفل الموهوب أو المتفوق تلك التي تأتي من انعدام الاختيار التربوي والمهني، فالطفل الموهوب يشعر بأنه قادر على النجاح في أي دراسة وتخصص أو مهنة، وبأنه يميل إلى عدد كبير مناه وهذا يخلق لديه صراعا نفسيا... وفي غياب الإرشاد والتوجيه الصحيح يشعر الطفل الموهوب بأنه ضائع وفي صراع. (المعايطة و البواليز ،2007، ص364)

3- مشكلات مصدرها المجتمع وثقافته السائدة:

- إذا وجد الطفل المتفوق في بيئة اجتماعية تتسم بانعدام الحرية الفردية وتشجيع المتفوق فإن هذا يؤثر على إنتاجيته واستخدامه لقدراته ومواهبه ، وقد وجد أن البيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي تحد من قدرة الفرد على التفوق لانعدام الخبرات الفنية والعلاقات الواسعة. (المعايطة و البواليز ،2007، ص365)
- غياب أو قصور في السياسة التربوية أو المشاريع المقترحة التي تستهدف هذه الفئة لدى الوزارة الوصية أو الدولة كفتح ثانوية أو اثنتين للمتفوقين في أقطار كبيرة كمصر أو الجزائر أو غيرها من بلدان القطر العربي وتخصيصها لتخصص واحد – ثانوية المتفوقين للرياضيات كما في الجزائر مثلا– يجعل من جهة أن الفئة المستهدفة فيها قليلة بالنظر لأعداد المتفوقين في قطر كبير كالجزائر وفي هذا هضم لحقوق باقي المتفوقين غير المستهدفين ومن

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

جهة أخرى حصر التفوق في الرياضيات إجحاف صارخ لباقي التخصصات وقتل للمواهب والقدرات وتضييعها .

- مجتمعات لا تغفر الخطأ و لا تقبل بالمحاولة و التعلم من الخطأ كيف للتفكير الابتكاري للطفل الموهوب أو المتفوق أن ينمو فيه.
- خطأ المفهوم السائد للفشل الذي لابد من تصحيحه فلا يرد ذلك إلى قصور في ذات الطفل بل يشجع على المحاولة مرة أخرى كما تذكر إمابيل **Aimabile**. ويرتبط بالفشل الخوف من الخيال والأفكار الابتكارية والإبداعية مما تؤدي إلى تحطيم صاحبها حيث تتسع الهوة بين أحلامه وما يمكن تحقيقه منها في الواقع فعلا، مما يشعره بالفشل ويحطم تكيفه المدرسي والأكاديمي وكذا الشخصي والاجتماعي مما يؤثر على تفوقه .(الشربيني وصادق، 2006، ص268 – 269)
- ويشير بعض المختصين أن اتجاهات المجتمع المحيط بالطفل(أفراد الأسرة بامتداداتها ، المعلمون، الإداريون، الجيران، المعارف،..) تعرضه لمشاكل صحية، نتيجة ما يغذونه به من أفكار(أنت الأفضل ، أنت الوحيد ، أنت لا يشبهك أحد أنت ، أنت ...) تجعله يبدأ يفكر كيف يرضي الناس ، فتتولد لديه حساسية عالية ويرسم أهداف كبيرة لا يستطيع هو تحقيقها فتبدأ تظهر عليه مشكلات صحية كالقرحة المعدية ، اضطرابات معوية ، خفقان القلب ..) وقد يتصنعها كنوع من الهروب من واقع تلك الأفكار والأهداف.

ثالثا– ما يترتب عن هذه المشكلات

إن غياب الفهم أو سوء الفهم أو التجاهل لخصائص وحاجات المتفوقين يؤدي إلى سوء معاملتهم وإعاقتهم وظيفيا وإلحاق الضرر بهم. ومن جملة الأضرار الناجمة عن ذلك من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع نذكر:

- شيوع مشاعر القلق والتوتر والنزوع إلى العزلة والانسحاب.
- اضطراب التفاعلات بين الشخصية والعلاقات الاجتماعية بين المتفوق عقليا والآخرين المحيطين به (الوالدين والإخوة والمعلمين والزملاء).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- يكون مفهوم ذات غير واقعي نتيجة فقدانه البيئة المشبعة لحاجاته وعدم توفير المواقف الآمنة لإخراج ما لديه من طاقات إبداعية .
- الشعور بالإحباط والتوتر النفسي نتيجة عدم إشباع حاجاته العقلية المعرفية والانفعالية الوجدانية مما يدفعه إلى العدوان والجنوح أو الاضطراب النفسي وربما ألجأه كل ما سبق إلى التفكير في الانتحار.
- تدني المستوى التحصيلي في مقررات لا تستثير قدراته.
- تناقص وانخفاض من مستويات القدرات الابتكارية وتدهور مواهبه مما يؤدي إلى إحساسه بخيبة الأمل ولجوئه إلى الخيال المريض وأحلام اليقظة .(الشيخلي،2005،ص171-172)
- شيوع ظاهرة التسرب من المدرسة في أفراد هذه الفئة، أو الغيابات المتكررة.
- ارتباط الموهبة والذكاء بالجريمة والانحراف حسب ما تظهره التحقيقات الأمنية.

رابعا- توصيف لبيئة مناسبة للطفل المتفوق أو الموهوب:

مما سبق ذكره من مشكلات وما يترتب عليها من أضرار، صار لابد من الحديث عن بيئة مناسبة للأطفال المتفوقين أو الموهوبين توفر لهم الرعاية الخاصة شأنهم شأن ذوي الاحتياجات الخاصة وإلا أصبحت هذه الفئة التي نعتبرها ثروة وطنية معاقة وظيفيا أو موظفة سلبيا.

1 - على مستوى الأسرة :

أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورا كبيرا في تنمية المواهب والإبداع لدى الأطفال ، ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة (آن رو) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين فوجدت أن أهم عوامل التنشئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.(قطناني ومريزق، 2009، ص151)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

إذا لابد من توفر البيئة الغنية ثقافيا ، الآمنة سيكولوجيا لتنمية الموهبة والتفوق لدى الطفل في الأسرة ، تبدأ من خلال معرفة الأسرة لموهبة الابن وقدراته واكتشافها ثم توفير ما يناسبه من كتب وألعاب مثيرة ذهنيا ، وتشجيعه على الرحلات العلمية والثقافية، وتشجيع الهوايات ، وإشاعة الحوار داخل الأسرة وتشجيع القراءة...

و قد أصدرت الهيئة الأمريكية للأطفال الموهوبين في جامعة ديوك **duke** دليلا خاصا للآباء متضمنا استفسارات تساعدهم في اكتشاف وتنمية أطفالهم الذين لم يلتحقوا بالمدرسة لصغر سنهم وهي:

- هل يقوم طفلك في مرحلة ما قبل المدرسة بالتعلم بسرعة والتذكر بسهولة؟
- هل يبدو ناضجا بالنسبة على عمره الصغير؟
- هل يستخدم ذخيرة لغوية كبيرة ، ويقرأ ويبدي رغبة غير عادية في التعبير بالكلمات أو يقرأ بشكل مستقل ؟
- هل يجرب حل المشكلات ؟ هل يفضل اللعب مع الكبار ؟
- هل يبدو حساس؟ وهل يبدي ميلا لحب الاستطلاع الفكري؟ وهل يبدي عاطفة تجاه الناس والحيوانات ؟ هل يستمتع بالألغاز و المتاهات والأرقام ؟
- هل يعترض ؟ هل يسأم بسرعة؟ هل لديه طاقة عالية و نشاط وحيوية هل لديه موهبة فنية ما؟ وهل لديه حس فكاهي؟

هل يجمع أو ينظم الأحجار والحشرات والأشياء الأخرى؟.(قطناني ومريزق، 2009، ص159-160)

و ينصح بعض المختصون في دوراتهم التدريبية بقواعد مهمة على الأسرة إتباعها في التعامل مع الطفل الموهوب أو المتفوق منها:

- امنح ابنك الثقة
- شجع أسئلته
- حمله المسؤولية
- حفز تفكيره
- شاركه هواياته

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- كن صديقه المفضل

كما يفضلون تجنب :

- المراقبة المستمرة
- التقييم الدائم
- المكافآت الكثيرة
- المنافسات الشدييدة
- السيطرة المبالغة
- الخيارات الإجبارية

وذكر كل من الشربيني وصادق (2006) بعض عوامل هذه البيئة الأسرية المناسبة نذكر بعضا منها :

- تشجيع الأطفال على المبادرة ومهارة اتخاذ القرارات ، ومحاولة استقصاء المجهول .
- معرفة أن الأطفال المبدعين يظهرون درجات أقل من العاديين في الامتثال والطاعة ودرجات أعلى في الاستقلالية.
- الوالدان وأولياء الأمور نماذج هامة أمام الأطفال في الاطلاع وتنوع الهوايات والمثابرة لإنجاز المهام .
- توفير ظروف منزلية هادئة وعلاقات أسرية دافئة من قبل الوالدين يساعد المتفوقين على إظهار ابتكاراتهم وإبداعاتهم.
- تشجيع الوالدين وأولياء الأمور للمتفوقين بإتاحة الفرصة لأبنائهم للمشاركة في المعارض الفنية والبرامج العلمية والمسابقات.(الشربيني وصادق، 2006، ص315-316)

وعلى الأسرة التي تكتشف موهبة ابنها وتفوقه التعاون مع المدرسة عن طريق عقد لقاءات مع المعلم لإعطاء المعلم المعلومات الكافية عن الموهوب والبحث معه في كيفية استثارة موهبته وتفعيلها، كما تستفيد الأسرة في رعاية ابنها المتفوق من الاستشارات التي يقدمها الأخصائيون النفسيون والتربويون في عياداتهم أو على القنوات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفضائية أو من خلال التعامل مع الجمعيات والنوادي والهيئات التي تهتم بمجال الموهبة والتفوق .

2- على مستوى المدرسة :

- على المعلم أن يكون مرنا، وأن يعي أن القلق والتوتر والخوف من معوقات الإبداع، وعليه ليعمل على توفير بيئة صفية غير مضطربة.
- بذل أقصى جهد لكي نجعل الطفل إيجابيا ونشطا في المواقف والأنشطة التعليمية، مع البعد عن حشو المعلومات في أذهان الأطفال.
- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة، وتشجيعهم على الإجابة بصورة تميزهم عن غيرهم، مع قبول استجابات الأطفال مهما كانت وعدم التسرع في الحكم على ما يقولون، وتجنب النقد المستمر، وأيضا إعطاء وقت فاصلا مناسبا بين توجيه السؤال واستجابة الطفل عليه.
- شرح تاريخ العلم و العلماء بشكل مبسط للأطفال.
- المعلم والمعلمة هما نموذجان للتفكير أمام الأطفال، ويجب أن يمارسوا التفكير أمامهم ويعلموه إياه ، فالتفكير يمكن تعلمه بسهولة كما في برامج الكورت.
- تدريب الطفل على الحديث ومساعدته في توضيح فكرته .وعدم السخرية من أفكاره ومنتجاته مهما كانت وخاصة أمام الأقران.
- تقدير الاستجابات النادرة أو الأصيلة التي تصدر عن الأطفال.
- إعطاء أسئلة مفتوحة الاستجابة وليست مقيدة الإجابة(مثل قراءة جزء من قصة وطلب استكمالها كما يتصورها الطفل).
- تشجيع التلاميذ على شرح أجزاء من الدروس وإيضاح معلومات للأقران (أخذ دور المعلم).(الشربيني وصادق، 2006، ص317 - 318 بتصرف)

ما يمتلكه الموهوبون والمتفوقون من معلومات و أفكار قد تفوق ما لدى المعلم، لذا قد يعتقد بعض المعلمون أنها تشكل تهديدا لهم ، لكن على المعلم أن يدرك أنهم يفتقرون إلى أسلوب استخدامها ، فهم محتاجون إلى أن يحسنوا توظيفها ،

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وعليه يكون دوره هو تحريكهم ، توجيههم ، رسم مستقبلهم ومساعدتهم في تفريغ طاقاتهم ...

كيف للمدرس أن يحقق التوازن اللازم في صف يحوي الموهوبين والمتفوقين وزملاءهم العاديين وكيف يعمل عل توفير احتياجاته و يحافظ على انسجام الطفل الموهوب أو المتفوق مع رفاق صفه؟ هذه حقيقة مهمة وواقعية لكنها تحمل معها التحدي الكبير للمدرس وتتطلب منه شخصية مناسبة وحدس سليم ومهارة في التدريس من أجل القيام بما يجب عليه فعله.

وعلى المدرس ليحقق ما سبق الاطلاع على التراث النظري المكتوب حول الموهبة والتفوق وحضور الندوات والدورات التدريبية التي تعنى بهذا الموضوع.

ويجب ان تتوفر البيئة المدرسية على المحفزات التي تضمن استثارة قدرات الطالب والموهوب أو المتفوق كالمختبرات المجهزة والمكتبات الثرية والمساحات المناسبة وعدم الاكتظاظ داخل الصفوف وتقليل عدد الحصص ووقتها .

كما لابد أن نشير ضرورة تفعيل دور المختص في الإرشاد والتوجيه وما سيقوم به من خدمات إرشادية فردية وجماعية للموهوبين والمتفوقين للمساهمة في حل مشكلاتهم حال ظهورها ، لأنه كثيرا ما نغفل عن الجانب النفسي والاجتماعي للمتفوق أو الموهوب ونسهب في الحديث عن توفير ما يتعلق بالجانب المعرفي فقط.

3- على مستوى المجتمع :

ذكر كل من (الشربيني وصادق،2006، ص319-322) اعتبارات يجب على المسئولين في المجتمع أخذها بعين الاعتبار نلخصها في ما يلي:

- تبني تعريف للطفل الموهوب.
- إنشاء مركز للكشف عن المتفوقين تحت رعاية الجامعة ووزارة التربية.
- المطالبة بعقد ندوات ودورات وورش عمل عن المتفوق بشكل سنوي على الأقل.
- تشجيع إقامة لقاء سنوي لتكريم المتفوقين بحضورهم فيه.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- إقامة معرض سنوي أو نصف سنوي لابتكارات و إبداعات وأفكار المتفوقين.
- تخصيص إدارة أو قسم بوزارة التربية والتعليم يتولى شؤون الطلبة المتفوقين والموهوبين.
- من المهم توسيع مفهوم الموهبة والتفوق لتشمل جوانب مختلفة (أكاديمية، اجتماعية، دينية وفنية) ليجد كل طفل حظه من التفوق مع إنشاء قصور للثقافة ونوادي للمواهب وأندية ومعرض دائمة لهم وتعميمها لتكون قريبة من المتفوقين بمختلف طبقاتهم الاجتماعية.
- مراجعة المناهج والمقررات بحيث لا يدور فكرها في تنمية الذكاء على حساب الإبداع والابتكار، مع توفير غرف المصادر التعليمية للمتفوقين في مراحل التعليم قبل الجامعي.
- أن تشكل رعاية المتفوقين جزءا من البرنامج المدرسي بكل مدرسة.
- إعداد برامج خاصة بالمتفوقين ، مع تجنب عزلهم أو إتباع الأسلوب العزلي في رعايتهم. بحيث يكون هناك تجميع لهم بعض الوقت يوميا أو أسبوعيا فقط ويستمرون بعد ذلك مع العاديين .
- إعداد برامج متخصصة إعداد المعلم لتربية الموهوبين والمتفوقين بالجامعات ومساعدتهم أثناء الخدمة.
- إعداد المزيد من البحوث عن المتفوقين والموهوبين .
- دعوة وزارة الإعلام والصحافة لطرح قضايا الموهوبين والمتفوقين.
- الاستفادة من تجارب الدول التي سبقت في مجال رعاية الموهوب والمتفوق وتبادل الخبرات مع تلك الدول.
- تطبيق استراتيجيات منوعة لرعاية وتربية الموهوبين والمتفوقين (التسريع، الإثراء، التجميع) في ضوء ضوابط منظمة ومحكمة .

خامسا- لمحة عن واقع التوجه العالمي في رعاية الطفل الموهوب أو المتفوق:

بالنسبة للوطن العربي لا تزال معظم الدول العربية تغفل عن مدى حاجتها إلى طاقات المتفوقين وغيرهم من الموهوبين والمبدعين ومن ثم فهي لا تزال تقصر في

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

رعايتهم والاهتمام بهم، إلا أن ظاهرة هجرة الأدمغة العربية من جهة وشغف الدول العربية بتقنيات العصر وغيرها من العوامل أدى ظهور بعض التجارب في بعض الدول وإلى ظهور مصطلحات العباقرة والمتفوقين والموهوبين والمبدعين في تقارير وتوصيات الحكومات والهيئات والمؤتمرات .

وذكر (جروان،2013) أن الدراسات المسحية لبرامج ومشاريع تربية الموهوبين والمبدعين في الوطن العربي تشير إلى مجموعة من الحقائق لابد من إبرازها حتى تتضح صورة الواقع ، ومن أهمها:

- عدم وجود تشريعات أو إدارات حكومية لرعاية الموهوبين في معظم الدول العربية.
- عدم وجود خطط واضحة أو مناهج دراسية أو أساليب منظمة لرعاية الموهوبين.
- لم تتعرض سياسات التعليم إلى نظام التسريع الأكاديمي للمتفوقين إلا نادرا ، وحتى في الحالات التي يسمح فيها بالتسريع لا يطبق ذلك في الواقع إلا نادرا.
- لا توجد نظم أو أساليب واضحة لاكتشاف الموهوبين.
- لا يوجد برامج خاصة لإعداد معلمين للعمل مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- لا توجد برامج خاصة لإعداد معلمين للعمل مع الطلبة المتفوقين والموهوبين.
- لا توجد برامج تعليمية خاصة موجهة لتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- لا توجد خطط متابعة للطلبة المتفوقين بعد إنهاء الدراسة.
- عدم وجود مدارس خاصة أو صفوف مستقلة – إلا نادرا – للموهوبين.
- تقتصر رعاية الموهوبين والمتفوقين على المكافآت والبعثات الدراسية والرحلات الخارجية وبعض المهرجانات الموسمية . (جروان، 2013، ص288-289)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويضيف (جروان، 2013) أن حركة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي قد تطورت بدعم من مؤسسات حكومية وغير حكومية لتأخذ أشكالا عديدة من أهمها:

- السماح بالتسريع الأكاديمي أو التقدم عبر درجات السلم التعليمي خلال مرحلة الدراسة الأساسية استنادا لمعايير متنوعة من أهمها أحكام المعلمين والتفوق في التحصيل الدراسي والأداء المرتفع على اختبارات الذكاء.
- إنشاء مدارس خاصة للطلبة المتفوقين يقبل فيها الطلبة الذين يظهرون تحصيلا رفيعا وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية، ومن بين هذه المدارس مدرسة اليوبيل في عمان، ومدرسة المتفوقين في عين شمس بالقاهرة ، ومدرسة المتميزين في بغداد ومدرسة المتفوقين في سوريا ...
- إنشاء مراكز ريادية إغنائية يقضي فيها الطلبة الموهوبون والمتفوقون عقليا بعض الوقت ويتعرضون لخبرات تربوية تغني المناهج الدراسية الرسمية ، ومن بين هذه المراكز نذكر مركز المتفوقين في بنغازي بليبيا ، ومركز السلط الريادي في مدينة السلط بالأردن ، ومراكز إعداد المتفوقين في مصر، وبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في الكويت والسعودية.
- تقديم منح دراسية لأوائل امتحانات الثانوية العامة أو البكالوريا، وذلك لإكمال دراستهم الجامعية الأولى .
- عقد مسابقات سنوية – على المستوى العربي والقطري – في مجالات الإنتاج الإبداعي الأدبي والفني والعلمي ، وتمنح للفائزين فيها جوائز نقدية وشهادات تقدير ، ومن أمثلة هذه المسابقات ما تنظمه مؤسسة عبد الحميد شومان في الأردن ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية في السعودية والجامعة العربية في مصر.
- عقد بعض المؤتمرات العلمية التي يشارك فيها أكاديميون ومربون على المستوى العربي والقطري بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع. (جروان ،2013، ص150)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أما إذا نظرنا إلى العلم الغربي نجد أن الطفل الموهوب أو المتفوق أكثر حظا من مثيله في الوطن العربي ولإلقاء الضوء على مؤشرات هذه الرعاية نكتفي بذكر بعض الأمثلة عن دول غربية و هي :

أ- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

وتعد من الدول الرائدة في رعاية المتفوقين والموهوبين و الموهوبين، ولعل من الإسهامات القوية التي بلورت أبحاث التفوق في أمريكا ما قام به لويس تيرمان **Tearman** حيث بدأ بحثه(1921) في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، وكان هدفه الرئيسي هو تحديد خصائص المتفوقين والموهوبين وتحديد العوامل المؤثرة في إنجازهم التحصيلي، وكذلك دراسة الشروط التي ستساعدهم على الإنتاجية الابتكارية في عمرهم المستقبلي، ثم تعددت بعد ذلك البحوث والمساهمات في تربية الإبداع والتفوق والموهبة بالولايات المتحدة الأمريكية منها :

- مدرسة برونكس الثانوية للعلوم (1938)، وهي أول وأقدم مدرسة خاصة للموهوبين والمتفوقين .
- تأسيس المجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين (1974) ليكون أول هيئة عالمية هدفها توجيه الاهتمام إلى الموهوبين والمتفوقين في جميع أنحاء العالم.
- دراسة بنيامين بلوم التي أجراها (1982-1985) على شخصيات ناجحة جدا ، ووجد أن معظمهم انضم مبكرا إلى مجال اهتمامه ، مما زاد من درجة فعاليتهم وتطوير قدراتهم وتفتيح مواهبهم .

و من أهم البرامج الخاصة التي عنيت بتربية الموهوبين وتشجيعهم والتي تعكس بالمحصلة فلسفة التربية الخاصة بالمتفوقين في الولايات المتحدة:

- برنامج جامعة نيويورك للطلاب المتفوقين في الرياضيات بمدينة بافلو الذي يضم 250 طالبا متفوقا من 85 مدرسة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- برنامج الوضع المتقدم وفيه يسمح للطلاب الموهوبين بأن يكملوا مستوى جامعيا أثناء تواجدهم في المدرسة الثانوية
- مركز القرن الحادي والعشرين الذي يهتم بتقديم أنشطة إثرائية لطلاب المرحلة المتوسطة وهي عبارة عن قراءات إضافية في مادة الرياضيات تسمح لهم بالانتقال من خلالها إلى صفوف أعلى. (الصاعدي، 2007، ص110-111)

ويلاحظ المتتبع للأدب التربوي أن الولايات المتحدة تأتي في مقدمة دول العالم من حيث الاهتمام ببرامج تأهيل الكوادر الفنية وتدريبها للعمل مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد توصلت دراسة مسحية أجريت بالولايات المتحدة وكنداعام1991(**Parker et Karnes,1991**) إلى الحقائق الآتية:

- يبلغ عدد الكليات أو الجامعات التي تمنح درجات ماجستير في تعليم الموهوبين والمتفوقين 127 في الولايات المتحدة و8 في كندا.
- يبلغ عدد الكليات أو الجامعات التي تمنح درجات الدكتوراه في هذا التخصص 51 في الولايات المتحدة و6 في كندا موزعة في 40 ولاية و5 أقاليم.
- يوجد 23 كلية أو جامعة في الولايات المتحدة وواحدة في كندا تمنح دبلوما عاليا في تربية الموهوبين والمتفوقين.
- يوجد 25 مركزا جامعيا متخصصا للبحث والتدريب والمصادر التربوية تقدم برامج تدريبية للمعلمين بالإضافة إلى خدمات إرشادية والتشخيص والاستشارات والتخطيط والإشراف على برامج تعليم المتفوقين والموهوبين. (جروان،2013، ص251)

ب- اليابان :

تعتبر اليابان بلد المائة وخمسة عشر مليون متفوق، ومن أبرز مظاهر الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين هو تقديم برامج قبل المدرسة للأطفال الذين يبلغون سنتين من العمر وتصل نسبة ذكائهم 120 فأكثر، لاشك أن اليابان هي من أكثر البلدان قدرة على مواصلة التقدم الصناعي والتقني، ولم يكن

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ذلك كله من فراغ بل من خلال تخطيط دقيق ونظام تعليمي مرن ومتطور يعني بالمبدعين ، وهناك عدد من الأسس التي تستند عليها فلسفة التربية اليابانية والمتمثلة في :

4- الاهتمام المبكر بإنماء قدرات التفكير الأساسية منذ الطفولة المبكرة والنظر غلى كل طفل على أنه موهوب أو متفوق.

5- الابتعاد في التعلم عن حشو الذهن بالمعارف، لأن ذلك يعوق التفتيح الحقيقي لقدرات التفكر الإبداعية الأساسية.

6- اهتمام المعلمين بالمتفوقين عن طريق تنمية القدرات والمهارات وتنمية الابتكارية.

7- عدم وضع قيود على الامتياز والتفوق والموهبة .

8- الاهتمام بتنمية القدرات الأساسية في التفكير التي سيحتاجها الطفل في حياته المستقبلية بصورة خاصة.

وهناك عدد من الجمعيات والمؤسسات العلمية لتربية التفوق والذكاء في اليابان منها :

- الجمعية العلمية لتربية الذكاء، أسست في إبريل عام 1976، بهدف تشجيع الأبحاث التطبيقية الخاصة بتربية المتفوقين عقليا والمبدعين.
- 400 جمعية لتربية التفوق والذكاء تهتم بتشجيع أطفال الروضة .

وبالإضافة إلى برامج التشجيع اللامدرسية في النظام الياباني ومنها :

- معهد كومون للتربية (1958)في مدينة أوساكا ، ويهتم بتدريس الرياضيات للمتفوقين والموهوبين بصورة خاصة .
- المعهد الياباني للتجديد والابتكار والتفوق ويحتل مركز الصدارة في الأنشطة اللامدرسية التي ينفذها لإثارة الاهتمام وإيقاظ القدرات الابتكارية لدى الأطفال والناشئة. (الصاعدي، 2007، ص111-112)

ج- **المملكة المتحدة** : تعتبر المملكة المتحدة من الدول الرائدة في رعاية المتفوقين و الموهوبين، فهناك العديد من الجهود لإنشاء بعض المدارس

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التي تهتم بالمتفوقين والموهوبين بالإضافة للبرامج التي تتضمن إثراء المناهج.

ومن أهم المدارس التي عنيت بتربية الموهوبين والمتفوقين وتشجيعهم في بريطانيا مدرسة بيلين لتعليم الموهوبين ، والني تقدم برنامجا يهدف إلى إحراز التلاميذ الموهوبين نجاحا خاصا في حياتهم المستقبلية وتزويدهم بخبرات أكاديمية في العلوم الطبيعية والإنسانية والرياضية ، ومن البرامج التي تقدمها المدرسة:

- ✓ برنامج نجاح **success** وهو برنامج أكاديمي يقدم لفصلين من تلاميذ المدرسة.ويشترط لالتحاق الطلاب بهذا البرنامج الحصول على درجات عالية .
- ✓ برنامج إدراكات **Perception** ويهدف إلى تزويد التلاميذ بخبرات متقدمة في مجال العلوم الإنسانية.
- ✓ برنامج عجائب الكون **Wenders of the univers** وينخرط من خلاله التلاميذ في أنشطة تتصل بالعلوم الطبيعية والرياضية والمجالات العلمية.(الصاعدي، 2007، ص112-113)

وقد تعددت صور الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين من مجتمع لآخر، بل وتعددت الدوافع لذلك، فإضافة إلى الدول السابقة الذكر، نجد هذا التوجه في فرنسا وألمانيا الغربية من خلال عدة برامج ونشاطات كالبرامج الإرشادية الموجهة لأولياء الأمور لمساعدتهم على التعرف عليهم...

خاتمة:

إن التحسيس بمشكلات المتفوقين والموهوبين على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع وبيان خصائصهم وحاجاتهم وتقديم وصف لبيئة مناسبة لهم، ليس الغرض منه تمييزهم كفئة غير العاديين فقط وتجاوز لأصول الديمقراطية ، بل الهدف منها الوصول إلى الشخصية السليمة و الصحة النفسية لهم، وكذلك دعوة لإعطائهم ما

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يستحقون من معاملة حسنة ورعاية خاصة كثروة رائعة سوف تستفيد منها الدولة في القريب العاجل بما يقدمون ويخترعون ويكتشفون ويصنعون مستقبل أوطانهم وأممهم.

المراجع المعتمدة:

1- الزعبي، محمد أحمد.(2009)،**الموهبة والتفوق والابدع –أسباب الكشف عنها ورعايتها**، ط1 ، دمشق، دار الفكر.

2- الشربيني، زكرياو صادق، يسرية.(2006) ،**أطفال عند القمة- الموهبة والتفوق العقلي و الإبداع**، ط1 ، القاهرة، دار الفكر العربي.

3- الشيخلي ،خالد خليل.(2005)، **الأطفال الموهوبون والمتفوقون-أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم**، ط1، العين، دار الكتاب الجامعي.

4- الصاعدي ،لبنى بنت سعد بن سعيد.(2007)، **التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار**، ط1، عمان، دار الحامد.

5- الطنطاوي ،رمضان عبد الحميد. (2008)، **الموهوبون : أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم** ، دار الثقافة.

6- عطار، سعيدة .(2012) ، **مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيا في المدرسة الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، الجزائر.

7- المعايطة، خليل عبد الرحمان و البواليز، محمد عبد السلام.(2007)، **الموهبة والتفوق**، ط3، عمان، دار الفكر.

8- جروان، فتحي عبد الرحمان.(2013) **الموهبة والتفوق**، ط4، عمان، دار الفكر.

9- قطناني ، محمد حسين و مريزق ، هشام يعقوب.(2009)، **تربية الموهوبين وتنميتهم**، ط1،عمان، دار المسيرة .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)